المتغيرات الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بإنتهاك حقوق القاصرات ودور المجتمع المدني في مواجهتها
دراسة ميدانية مقارنة بين الريف والحضر

إيمان فوزي علي السيد[١]– جمال شفيق أحمد[٢]– سهير عادل العطار[٣]
١) باحث دراسات عليا بمعهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس ٣) كلية البنات، جامعة عين شمس

المستخلص

تهدف هذه الدراسة للتعرف على العلاقة بين البيئة الاجتماعية والفيزيقية وصور الانتهاك التي تتعرض لها الفتاه القاصر في محيط الأسرة (عنف الوالدين ضد الفتاه القاصر – زنا المحارم – زواجها في سن قاصر – ختان الإناث). والكشف عن الفروق في شكل الانتهاك الواقع على الفتاه القاصر في كلا المجتمعين (الريف والحضر) في محيط الأسرة والكشف عن الفروق في الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني لمواجهة تلك الظاهرة في كل من الريف والحضر، وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٠) حالة من الفتيات القاصرات المعرضات للانتهاك في محيط الأسرة فى كل من الريف والحضر، واستخدمت الباحثون (المنهج الوصفي المقارن) و(منهج المسح الاجتماعي) بالعينة بالاعتماد على (الاستبيان) كأداة أساسية لجمع البيانات مستخدمة النظريات التالية: (النظرية البنائية الوظيفية . نظرية الاحباط . نظرية الضغوط الاجتماعية والفيزيقية)، ولقد توصل البحث إلى بعض النتائج من أهمها: وجود فروق فى كل من(أشكال وصور العنف التى تتعرض لها الفتاه القاصر داخل الأسرة، وفى شكل الختان، وفى شكل الزواج فى سن قاصر) بين الريف والحضر، كما قامت الباحثة بوضع مجموعة من التوصيات للحد من انتهاك حقوق القاصرات في محيط الأسرة ومن أهمها:إتخاذ قرارات سليمة وإيجابية نحو الفتيات القاصر لحمايتهم من الإتجار بهم من قبل والديهم بالقيام بتزويجهم فى سن قاصر أو تشويه أعضائهم التناسلية بإجراء عملية الختان لهم وخصوصاً فى الريف.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

مقدمة البحث

الأطفال هم نصف الحاضر، وكل المستقبل، ومن هنا يجري الحديث عن الأطفال والاهتمام بهم دون غيرهم، وكيفية حمايتهم من المخاطر التي يتعرضون لها والتي تختلف بإختلاف البيئة والمحيط الذي يوجدون فيه.(صلاح محمد عبد الحميد، ٢٠٠٨، ٧)

فالأسرة هي المسئولة عن رعاية وحماية الطفل وعن خلق بيئة آمنة ينشأون فيها يسودها الحب والتفاهم والسعادة وتغرس فيهم القيم والعادات والتقاليد التي تنعكس على شخصيتهم في تعاملهم في المجتمع فيما بعد.

ولكن الآن انعكس الأمر فبعد إن كانت الأسرة هي البيئة التي يشعر فيها الطفل بالأمان أصبحت هي البيئة التي ينفر منها لما يراه فيها من صور عنف تقع عليه من أسرته فالعنف الوالدي ضد الأبناء بصفة عامة وضد الفتاه القاصر داخل الأسرة بصفة خاصة مشكلة خطيرة تهدد كيان واستقرار وتماسك الأسرة.

فأصبح الوالدين يمارسون العنف ضدها وكأنه حقًا لهم بحجة تربيتها فنجدها تتعرض للإساءة البدنية المتمثلة في العقاب المستمر والضرب المبرح المفضي إلى عاهة مستديمة، والإساءة الانفعالية المتمثلة في القسوة والإهمال، والإساءة النفسية المتمثلة في الختان أو تعرضها للانتهاك الجنسي من أحد أفراد الأسرة أو العائلة (زنا المحارم)، أو تعرضها للزواج في سن قاصر.

وقد أكد العديد من الدارسين ان استخدام الأساليب القاسية والعنيفة في تربية الوالدين للأطفال يؤدي إلى مجموعة من الآثار السلبية على شخصية الطفل. منها الغاء رغبات وميول الطفل منذ صغره وانطوائه وانسحابه من المواقف الاجتماعية وتوليد مشاعر متمردة للطفل تدعوه للخروج عن قواعد السلوك المتعارف عليها. (طارق عبد الرؤف عامر وأخرون، ٢٠١٣، ٨١)

لذلك اهتم الباحثة في هذه الدراسة بإجراء مقارنة بين الريف والحضر لمعرفة اختلاف هذه الظواهر السابق عرضها من (عنف الوالدين ضد الفتاه القاصر – زنا المحارم – زواجها في سن قاصر – ختان الإناث) في كلا المجتمعين، والكشف عن العلاقة بين البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها القاصر وصور الانتهاك التي تمارس ضدها، وأيضًا العلاقة بين البيئة الفيزيقية المتمثلة في (بيئة المسكن– بيئة المنطقة– بيئة العمل) وأشكال وصور الانتهاك الموجهة لها من أحد أفراد الأسرة أو العائلة، والكشف عن الفروق في الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني لمواجهة تلك الظاهرة في كل من الريف والحضر.

مشكلة البحث

الطفولة هي المرحلة الأولى من حياة الإنسان، التي من خلالها يتشكل جانب كبير من شخصيته وتحتاج هذه المرحلة إلى حماية ورعاية من البالغين، وتعتبر الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الإنسان منذ ولادته وتستمر آثارها معه طيلة حياته فهي المؤسسة التعليمية الأولى لجميع أفراد المجتمع –رجالًا ونساءً– فهي الغارسة للقيم والمبادئ لأبنائها فإما أن تخرج جيلًا صالحًا ينفع المجتمع أو جيلًا يضر المجتمع.

وبالرغم من أنها تشكل البيئة الآمنة للطفل إلا أنه ازدادت انتهاكات حقوق القاصر داخل الأسرة أو العائلة فى الفترة الأخيرة.

وقد رصد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء عام ٢٠١٧ نسبة النساء اللاتي تعرضن للعنف منذ بلوغهن (١٨ سنة) على يد أحد أفراد العائلة أو البيئة المحيطة (الأب) غالباً ما يكون هو مرتكب العنف البدني ضد المرأة حيث بلغت نسبتهن (٥٠,٤%)، يليه (الأخ) بنسبة (٣٠%)، يليه (الأم) بنسبة (١٩%). (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، يوليو ٢٠١٧)

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

وفي رصد لصندوق الأمم المتحدة للسكان وجدوا نسبة (٢,٣%) من النساء تعرضن للعنف الجنسي على يد أحد أفراد العائلة أو الأشخاص المتربين أو الموجودين في البيئة المحيطة.(صندوق الأمم المتحدة للسكان، ٢٠١٥)

كما رصد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء عام ٢٠١٩ نسبة الزواج المبكر في مصر (١٥,٣%) في الفئة العمرية(١٠– ١٧ سنة) (٨%) ذكور مقابل (٧,٣%) إناث منهم (٦,١%) في الحضر، (٩,٢%) في الريف وفي الفئة العمرية (١٠– ١١ سنة) كانت النسبة (٤%) وفي الفئة العمرية (١٤– ١٥ سنة) كانت (٣,٩%)، وسجلت أعلى نسبة للمتزوجين (٩٤,٢%) في الفئة العمرية (١٦– ١٧ سنة)، وسجلت أقل نسبة للمتزوجين (٦٦,٣%) في الفئة العمرية (١٠– ١١ سنة). (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، يناير ٢٠١٩)

كما تم رصد (٩٢,٣%) من السيدات في الفئة العمرية (١٥– ٤٩ سنة) قد تم ختانهن – (٩٨,٣%) من السيدات المختتات في الريف.(الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٨)

ونسبة انتشار الختان في الفئة العمرية (١– ١٤ سنة) وصل (١٤,١%) ويمثلون في الحضر (١٠,٤%) وفي الريف (١٥,٩%).(الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٦)

لذلك اهتم الباحثون في هذه الدراسة بإجراء مقارنة بين الريف والحضر لمعرفة اختلاف هذه الظواهر السابق عرضها من (عنف الوالدين ضد الفتاه القاصر – زنا المحارم – زواجها في سن قاصر – ختان الإناث) في كلا المجتمعين، والكشف عن العلاقة بين البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها القاصر وصور الانتهاك التي تمارس ضدها، وأيضًا العلاقة بين البيئة الفيزيقية المتمثلة في (بيئة المسكن– بيئة المنطقة– بيئة العمل) وأشكال وصور الانتهاك الموجهة لها من أحد أفراد الأسرة أو العائلة، والكشف عن الفروق في الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني لمواجهة تلك الظاهرة في كل من الريف والحضر.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

تساؤلات الدراسة

١-ما مدى وجود علاقة بين البيئة الاجتماعية للأسرة المتمثلة في (المستوى التعليمي والثقافي للوالدين – المستوى الاقتصادي للأسرة –حجم الأسرة – التفاعل الاجتماعي ....) وصور الانتهاك التي تمارس ضد الفتاه القاصر في محيط الأسرة؟

٢-ما مدى وجود علاقة بين البيئة الفيزيقية للأسرة المتمثلة في (بيئة المسكن – بيئة المنطقة – بيئة العمل) وصور الانتهاك التي تتعرض لها الفتاه القاصر في محيط الأسرة؟

٣-ما مدى وجود فروق في شكل الانتهاك الواقع على الفتاه القاصر في كلا المجتمعين (الريف – الحضر) من قبل أفراد الأسرة أو العائلة؟

٤-ما مدى وجود فروق في الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني لمواجهة تلك الظاهرة في كل من الريف والحضر، وما هي أهم المعوقات التي تواجهها لتأدية هذا الدور، وما هي أهم آليات المواجهة؟

أهمية البحث

١-تعد ظاهرة تعرض القاصرات لانتهاك حقوقهم من أحد أفراد الأسرة أو العائلة سواء عنف بدني أو انتهاك جنسي (زنا محارم) أو الاتجار بها (زواج القاصر) ... ظاهرة مستحدثة في المجتمع المصري وتزداد كمًا وكيفًا.

٢-تطور صور العنف داخل الأسرة فأصبحت تأخذ شكلًا حادًا بقيام الأب بالإبادة الشاملة للأسرة أو بالاتجار بابنته وهي في سن قاصر.

٣-تزايد صور الانتهاك التي تتعرض لها الفتاه القاصر من أحد أفراد الأسرة أو العائلة (عنف بدني مفضي إلى عاهة مستديمة – زنا محارم – زواج القاصر ...) في الآونة الأخيرة بصورة ملحوظة ويظهر ذلك من خلال ما تطالعنا به الصحف والإعلام.

٤-لفت النظر إلى أهمية دور منظمات المجتمع المدني في مناهضة الفتاه القاصر المعرضة للانتهاك من أحد أفراد الأسرة أو العائلة.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

٥-لفت نظر المسئولين والمختصين لاتخاذ إجراءات واضحة وصارمة وتبني قوانين وتشريعات لحماية حقوق القاصرات المعرضات للانتهاك الجنسي أو البدني المفضي إلى عاهة مستديمة من أحد أفراد الأسرة.

أهداف البحث

١-التعرف على العلاقة بين البيئة الاجتماعية للأسرة المتمثلة في (المستوى التعليمي والثقافي للوالدين – المستوى الاقتصادي للأسرة– حجم الأسرة – التفاعل الاجتماعي ....) وصور الانتهاك التي تمارس ضد الفتاه القاصر في محيط الأسرة.

٢-التعرف على العلاقة بين البيئة الفيزيقية للأسرة المتمثلة في (بيئة المسكن – بيئة المنطقة – بيئة العمل) وصور الانتهاك التي تتعرض لها القاصر في محيط الأسرة.

٣-الكشف عن الفروق في شكل الانتهاك الواقع على الفتاه القاصر في كلا المجتمعين (الريف والحضر) في محيط الأسرة.

٤-الكشف عن الفروق في الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني لمواجهة تلك الظاهرة في كل من الريف والحضر.

مفاهيم البحث

أولاً: تعريف المتغير: المتغير في البحوث الاجتماعية هو "الخاصية المميزة التي يمكن قياسها وتتخذ قيمًا مختلفة ومتنوعة في حالات فردية متعاقبة، ويهتم الباحث بقياسها وبإيجاد العلاقة بينها".

والمتغيرات ثلاثة أنواع: متغير تابع Dependent Variable. ومتغير مستقل Independent Variable.ومتغير وسيط intervening Variable (أحمد زكى بدوى، ١٩٨٦، ٤٤)

والمتغير في البيئة الاجتماعية يعني كل الآثار الناتجة من فعل الإنسان سواء كانت متغيرات نفسية أومتغيرات مادية أوثقافية بما يدفع المجتمع إلى الحفاظ على نظمها عن طريق ضبط سلوك أفراده. (عاطف غيث، ١٩٨٠، ٩٠).

ثانيًا: مفهوم البيئة:

١-تعريفات البيئة التي ركزت على الجانب الفيزيقي:

تعريف "محمد الجوهري" [البيئة الفيزيقية يقصد بها المكان الذي يعيش في إطاره الفرد]. وبناءً على ذلك فإن البيئة الفيزيقية تتضمن البيئة بمعناها الواسع وهي الحي أو المنطقة السكنية لما لها من تأثير على تشكيل نوعية حياة الأفراد الذين يعيشون في نطاقها.(محمد الجوهرى، ١٩٩٤، ١٠٧)

٢-تعريفات البيئة التي ركزت على الجانب الاجتماعي:

تعريف "فاطمة القليني" [هي جميع مظاهر البيئة المرتبطة بالإنسان وأنشطته، وبالتالي فهي تتكون من أشخاص وجماعات مجتمعة متفاعلة، وينطوي على التوقعات الاجتماعية وبنماذج التنظيم الاجتماعي، وجميع المظاهر الأخرى للمجتمع كما يشتمل على التوقعات الاجتماعية ذات الطبيعية الخاصة به، والبيئة الاجتماعية تتضمن النظم والعلاقات الاجتماعية، والحالة الاقتصادية والظروف السكنية والصحية والتعليمية وهذه كلها متصلة ببعضها البعض].

(فاطمة القلينى، ٢٠٠١، ٣٤٤)

٣-تعريفات البيئة بصفة عامة:

تعريف "حاتم عبد المنعم" [هي الإطار الفيزيقي والاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد بما يتضمنه من تكنولوجيا يخترعها الإنسان وهذا الإطار يتأثر بكل التفاعلات والعلاقات القائمة بين جميع العناصر وينعكس على سلوك واتجاهات الفرد في مختلف جوانب حياته].

(جابر عوض سيد – حاتم عبد المنعم، ١٩٩٥، ٩)

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

ثالثًا: مفهوم القاصرات:

- مفهوم القاصر قانونيًا: هي الفتاه التي لم تبلغ سن الزواج وهو ثمانية عشر عام حسب قانون الأحوال الشخصية.
- أما مفهوم القاصر اجتماعيًا: هي الفتاه التي لم تبلغ سن تحمل المسؤولية، والقاصر ما زالت في مرحلة الطفولة إذ لم يتم اكتمال نضوجها الجسمي والعقلي والنفسي.

(سهير صفوت، ٢٠١٥، ٩)

رابعًا: مفهوم المجتمع المدني:

- هو مجموعة المؤسسات والجمعيات والاتحادات غير الحكومية وغير الرسمية التي ينضم إليها الأفراد بشكل اختياري وتطوعي لممارسة العمل العام ومحاولة التأثير على السلطة الحكومية وما تضعه من سياسات بما يحقق المصلحة المشتركة بين أعضائها ويخدم قضايا عامة معينة كحماية البيئة أو يوفر احتياجات فئة معينة ويدافع عن حقوقها. (ناهد عز الدين، ٢٠٠٠، ١١)

الدراسات السابقة

(١) دراسة زينب رمضان شافعي أبو طالب بعنوان «العنف ضد الأطفال وعلاقته بالحساسية للرفض في مرحلة الطفولة المتأخرة» ٢٠١١م.

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين العنف ضد الأطفال والحساسية للرفض في مرحلة الطفولة المتأخرة (٩- ١٢ سنة) كذلك التعرف على العنف الموجه ضد الأطفال الذكور والإناث في المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة للأسرة واستخدمت الباحثون المنهج الوصفي واعتمدت على اختبار العنف ضد الأطفال واستمارة المستوى الاقتصادي- الاجتماعي للأسرة وتكونت العيتة من٢٨١ من الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة (٩- ١٢ سنة) من الذكور والإناث وتوصلت

الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس العنف ضد الأطفال والدرجة الكلية للمقياس ودرجاتهم على جميع أبعاد مقياس الحساسية للرفض والدرجة الكلية للمقياس ويوجد فروق دالة إحصائيًا لمتغير المستوى الاجتماعي- الاقتصادي في تباين درجات الأطفال على جميع أبعاد مقياس العنف ضد الأطفال والدرجة الكلية للمقياس .

(٢) دراسة سناء عاطف حجاب بعنوان «الدور الدفاعي للجمعيات الأهلية في مواجهة ظاهرة زواج القاصرات» ٢٠١٢م.

تهدف هذه الدراسة الى تحديد الأنشطة والبرامج التي تقوم بها الجمعيات الأهلية في مواجهة زواج القاصرات وتحديد الدور الدفاعي للجمعيات الأهلية لمواجهة زواج القاصرات ،استخدمت الباحثون منهج المسح الاجتماعي الشامل بإستخدام استمارة استبار لأعضاء مجلس الإدارة والعاملين حول الدور الدفاعي التي تقوم به الجمعيات الأهلية واستمارة استبار للمستفيدات من الجمعيات الأهلية،تكونت عينة الدراسة من(٧٦) مفردة من الجمعيات الأهلية والعاملين بها (١١٣) مفردة من المستفيدات اللاتي ترددن على الجمعيات توصلت الدراسة الى البرامج والأنشطة التي تقوم بها الجمعيات الأهلية في مواجهة زواج القاصرات تنظيم ندوات صحية واجتماعية وثقافية لزيادة الوعي لدى أعضاء أسرة الفتيات بأضرار الزواج في سن صغير وتم تحديد الدور الدفاعي للجمعيات الأهلية لمواجهة زواج القاصرات جاء في الترتيب الأول: استراتيجية حل المنازعات بين أسر الفتيات وأسر الزوج، الترتيب الثاني: استراتيجية رفع القضايا الخاصة بالمرأة التي تعاني من مشكلات أسرية.

(٣) دراسة مروة عارف محمد ماهر بعنوان "الآثار السلبية لزواج القاصرات وانعكاسها على الأسرة الريفية – دراسة ميدانية" ٢٠١٨.

استهدفت الدراسة التعرف على الآثار السلبية لزواج القاصرات في المجتمع الريفي كذلك التعرف على الآثار الصحية والنفسية لزواج القاصر في المجتمع الريفي وعلى أسباب زواج القاصر في المجتمع الريفي، واستخدمت الباحثون منهج المسح الاجتماعي بالعينة، واستعانت بصحيفة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وبلغت عينة الدراسة (٣٠) فتاة من الفتيات اللاتي تزوجن مبكرًا، وقد أسفرت عن عدة نتائج منها: وجود علاقة وثيقة بين الزواج المبكر وانخفاض معدلات الالتحاق المدرسي، وكذلك أظهرت الدراسة أن صغر سن الفتاه منذ الزواج الأول يعرضها لكثير من المخاطر الصحية التي تصاحب الحمل المبكر وفي مقدمتها العقم وفقد الأجنة ووفاة الأم، كما أظهرت الدراسة أن من أسباب الزواج المبكر تدني الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمرأة وزيادة عدد أفراد الأسرة.

(٤) دراسة سحر حساني بعنوان "العنف الجنسي ضد المحارم: دراسة ميدانية على عينة من الضحايا" ٢٠١٦.

تهدف الدراسة إلى التعرف على طبيعة مشكلة العنف الجنسي الموجه للنساء وأشكال وخصائص ضحايا العنف والآثار المترتبة عليه، واعتمدت الباحثون على المنهج الكيفي في جمع البيانات، واعتمدت على المقابلة المتعمقة وصحيفة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من عينتين: العينة الأولى: تكونت من (٦) حالات مما تعرضن للعنف الجنسي، والعينة الثانية: تكونت من (٦) حالات من الجناة (الذين مارسن العنف الجنسي ضد المحارم) وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج منها أن طبيعة العنف الموجه للمحارم ترتكز في الاغتصاب وهتك العرض والتحرش الجنسي.

وكذا أوضحت الدراسة أن الحالات تعرضن للتحرش الجنسي من أخو الزوج لزوجة الأخ ومن الأخ لأخته، ومن الأب لابنته (اغتصاب)، ومن العم لابنة الأخ (هتك عرض)، كما

أوضحت أن معظم الحالات ضحايا العنف الجنسي استسلموا تحت ضغط التهديد والضرب، وأن بعض الحالات مما تعرضن للعنف الجنسي ترك آثارًا سلبية عليهن من الناحية النفسية والاجتماعية ويتلقى علاج عند الأطباء النفسيين.

(٥) دراسة (Ivanke&Damir Kristina,2008)

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى انتشار أشكال إساءة معاملة الأطفال والمراهقين، وذلك على عينة قوامها (٤٥٨) طالب وطالبة من طلاب الصف الثالث الثانوية من المدارس الثانوية والذي تتراوح أعمارهم ما بين (١٥ – ٢٠ سنة)، وقد تم استخدام أدوات الدراسة الآتية: قياس إساءة معاملة الأطفال – مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن الآتي: (٧٧%) من أفراد العينة تعرضوا للإساءة النفسية – (٥٢%) من أفراد العينة تعرضوا للإساءة الجسمية – (٣٠%) من أفراد العينة تعرضوا لإساءة الإهمال – (٢٠%) تعرضوا للعنف الأسري من الذكور – (١٣%) تعرضوا للعنف الأسرة من الإناث، وقد وجد أن هناك علاقة ارتباطية بين جميع أشكال إساءة المعاملة والتوافق النفسي، وأن نحو ثلثي الطلاب من الجنسين قد تعرضوا لكافة أنواع إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة (قبل سن ١٤ سنة)، وأيضًا هناك علاقة بين (الفقر) كأحد الخصائص الديموجرافية وإساءة المعاملة الأطفال.

(٦) دراسة (Serivoletto, S. *et al*, 2011)،

أوضحت الدراسة الشراكة التنموية بين المعاهد الجامعية والأطفال والمراهقين بشوارع ساوباولو، واعتمدت الدراسة على عينة قوامها (٣٥١) طفلًا ومراهقًا تعرضوا لعنف بدني داخل أسرهم من طرف آبائهم أو من يحلون محلهم، وقام الباحثون بتطبيق آليات العلاج النفسي في تتبع تداعيات إهمال وإساءة معاملة الأطفال والمراهقين الذين يعيشون في الشارع، وتحليل مضمون البيانات التي تم تجميعها على مدى شهرًا من خلال المقابلات مع أطفال الشوارع الذين يستفيدون من الخدمات المتنقلة التي تقدم رعاية نفسية واجتماعية لهؤلاء الأطفال.توصلت الدراسة إلى أن الأطفال والمراهقين بالبلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط يعانون من

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

اغتراب نفسي واجتماعي ناتج عن المستويات العالية من العنف الأسري، ويتمثل في صورة اضطرابات عقلية، وانحرافات سلوكية كتعاطي المخدرات.

(٧) دراسة (Kimball, Katherine) كيميل، كاثرين، ٢٠١٢.

هدفت هذه الدراسة إلى التوضيح بأن مرحلة الطفولة التي يمر بها الطفل هي من أسعد المراحل التي يمر بها ولكن يعد ملايين من الفتيات في المتغيرات في العالم عمرهم يمثل بداية من الفقر والمشقة والعزلة، فزواج الأطفال أو الزواج قبل سن ١٨ سنة هو تطور خطير ضد الإنسانية، وبلغت هذه المشكلة اهتمامًا متزايدًا من المجتمع الدولي على مدى الـ ١٥ سنة الماضية.

وكانت من نتائج الدراسة أن التعليم قوة كبيرة تمنح الفتاه من زواجها في سن مبكر وتثير هذه الدراسة أن للديمقراطية دور في مكافحة زواج الأطفال في البلدان النامية وتعزز هذه الدراسة التعليم والحد من حدوث حالات زواج الأطفال التي تتكون من زيادة الوعي وتحسين المؤسسات ولابد من إرساء الديمقراطية.

(٨) دراسة (Samira Touafek) سميرة توفيق، ٢٠١٧.

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد منشأ السلوك الجنسي المحارمي عند المعتدي الجنسي المحارمي وإلى وصف العناصر التي تتعلق بديناميكينة الشخصية والعائلية التي ستهل المرور إلى الفعل الجنسي المحارمي. لتحقيق هذه الأهداف، قمنا بإجراء دراسة ميدانية بمدينة قسنطينة على اثنين من مرتكبي الاعتداء الجنسي المحارمي. واخترنا لهذا المنهج الإكلينيكي المتمركز على دراسة الحالة مستعملين لذلك الأدوات المتمثلة في تاريخ الحالة والمقابلة نصف الموجهة بغرض البحث. وبعد تحليل محتوى البيانات التي تم جمعها أظهرت النتائج وجود عنصرين أساسيين عند المعتدى المحارمى يسهلان ظهور الممارسات الجنسية المحارمية: ١- يتعلق الأول بعملية التنشئة الاجتماعية التي تبين بأنها مختلة وغير سوية من خلال: الرفض، الإهمال، الحرمان العاطفي، وتنوع البيئات الاجتماعية غير المناسبة للتنشئة الاجتماعية.٢-

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

يتعلق الثاني باختلال وظيفي في النظام الأسري تجلى في شكل: اختلال في القوة والسلطة التي تمنح لكل فرد من أفرادها واضطراب العلاقات الأسرية.

الإطار النظري للبحث

١- **النظرية البنائية الوظيفية:** تقوم هذه النظرية على فكرة أن المجتمع يتكون من عدة أجزاء وكل جزء يتميز بخصائص معينة ووظيفة تتحدد بحسب ما يقدمه لخدمة الأجزاء الأخرى وأن أجزاء المجتمع هذا تتماسك فيما بينها عن طريق الاعتماد المتبادل والاتفاق على أمور معينة مثل القيم والأخلاق والمعايير، وأن أي تغير يحدث على أي جزء من شأنه أن يحدث تغيرًا على بقية الأجزاء. (أمل بنت أحمد بن عبد الله، ٢٠٠٩، ٨١).

وأيضًا أنصار هذا الاتجاه يؤكدون على أن العنف يعتبر نتاجًا لظروف اقتصادية اجتماعية تتمثل في الأوضاع العائلية وظروف العمل وضغوطه وحالات البطالة بأشكالها المختلفة، والخلافات الأسرية، والتفكك الأسري العمدي أو غير العمدي، والفقر وانخفاض دخل الأسرة مع كثرة عددها ما يستتبعه من تغذية غير مناسبة ومسكن غير ملائم وتعليم غير كاف وعدم العناية الصحية، والمستوي الاجتماعي المتدني، وجيرة فاسدة كلها ضمائم تتكاتف فيما بينها لتفرز هذه العوامل الاجتماعية الإساءة والعنف الوالدى الموجه للطفل في الأسرة. حيث أنها تمثل ضغوط بيئية اجتماعية اقتصادية على الآباء وتدفعهم إلى ممارسة عدوانيتهم تجاه الأبناء. (سهير عادل العطار، ٢٠١٨ ، ٣٠٤)

ويرجع أصحاب النظرية الوظيفية العنف الوالدي الموجه ضد الأبناء إلى الخلل الوظيفي الأسري Family dysfunction حيث ينظر أصحاب هذه النظرية إلى الأسرة كنظام اجتماعي Social system له بناؤه وعلاقاته المتبادلة وحدوده التي تحفظ له توازنه، وبالتالي فإن توازن الأسرة يمكن أن يصيبه الخلل نتيجة اضطراب البناء أو العلاقات أو الحدود، وبهذا يمكن القول أن العنف هو دليل على وجود خلل ما في الأجهزة المكونة للنظام. (سلوى عبد الحميد الخطيب، ٢٠٠٦، ٩٤)

وتوضح دراسة «جيلس وزملائه» على أن البطالة، والانتقال المستمر للأسرة والمستويات الثقافية الضحلة عند الآباء، والأحياء المزدحمة وغير الملائمة، والظروف الاقتصادية المتدنية للأسرة وأيضًا العزلة الاجتماعية أي كون الآباء بدون أصدقاء أو علاقات حميمة مع الآخرين كلها عوامل تساهم بشكل كبير من خطر إساءة معاملة الوالدين لأبنائهما. (سهير عادل العطار، ٢٠١٨، ٣٠٦)

تعقيب الباحثون:

تري الباحثون أن تعدد صور الانتهاك التي تتعرض لها الفتاه داخل الأسرة هو نتيجة لحدوث خلل في منظومة الأسرة التي تمثل جزء من أجزاء البناء الاجتماعي فالأسرة تمثل نسق وأي خلل فيها يؤثر في باقي أنساق المجتمع وعلى أنظمة المجتمع المختلفة وهذا الخلل قد يكون ناجم عن بيئة المنطقة الغير مناسبة كالسكن في المناطق العشوائية يؤدي إلى الكثير من الأمراض الاجتماعية المتمثلة في كثرة الخلافات بين الأزواج الذي ينعكس بالسلب في معاملتهم لأبنائهم، وضغوط بيئة السكن المتمثلة في الضوضاء والازدحام وتلوث المياه...، وضغوط بيئة العمل المتمثلة في عدم ملائمة طبيعة العمل للآباء كل هذا ينعكس في طبيعة معاملة الآباء لأبنائهم بصفة عامة وللفتاة بصفة خاصة.

٢- نظرية الإحباط:

ترى هذه النظرية أن سبب العنف يعزى إلى حالة الإحباط التي يعاني منها الشخص. فالعنف نتيجة طبيعة للإحباط وأن كل عنف يسبقه دائمًا مواقف إحباطية من جراء الشعور بالقهر الاجتماعي. وهذا الشعور يؤدي إلى أحد أمرين إما الانزواء والاغتراب عن المجتمع وهجرة، وإما إلى التمرد والعنف بل التطرف في القسوة التي قد تصل إلى درجة القتل في أبشع صورة رغبة في الانتقام والثأر من هذا الواقع النفسي الذي لا يرحم. (سهير عادل العطار، ٢٠١٨، ٣٠٥)

وفي ضوء هذه النظرية، يتم تفسير العنف على أساس أن الفقر وفقدان الفرصة يعرضان المقيمين في هذه المناطق للإحباط، فهم يريدون الحصول على جميع الأشياء المادية، ولكنهم غير قادرين على الحصول عليها بطريقة مشروعة. ونتيجة لما يتعرضون له من إحباط يندفعون إلى سلوك العنف، ومن ثم يؤكد أنصار هذه النظرية على الحرمان المادي كسبب للسلوك العنيف ويرى بعض الباحثين أن الأشخاص الذين يتصرفون بعنف لا تكون اتجاهاتهم بالضرورة إيجابية نحو العنف، بل يتصرفون بعنف بسبب الظروف التي وجدوا أنفسهم فيها. (رشاد على عبد العزيز ،٢٠٠٩، ٥٠)

تعقيب الباحثون:

يرى الباحثون أن الأب الذي يتعرض للاضطهاد أو الظلم في عمله أو الذي أضطر إلى ترك عمله فأصبح عاطلاً وأصبح ليس لديه قدرة على سد احتياجات أسرته أي تعرض لأي مشاكل في بيئته الخارجية فأصيب بالإحباط فلا يجد تنفيس لهذا الإحباط سوي أسرته فينعكس بالسلب على طبيعة معاملته لزوجته وأبنائه فيبدأ باللوم والتوبيخ والضرب إلى أن يصل إلى الاتجار بابنته بزواجها في سن قاصر.

نظرية الضغوط الاجتماعية والبيئية:

لقد عرف البرشت Albrecht الضغوط الاجتماعية بإنها الحالة التي تتجاوز فيها احتياجات الفرد المهمة حدود قدراته وإمكانياته، فمثلاً الفرد الذي يحتاج أولاده إلى مصاريف مدارس وعلاج.. إلخ وإمكانياته لا تسمح بتلبية هذه الاحتياجات المهمة، فإن هذا الموقف يمثل ضغطًا اجتماعيًا على الشخص. (حاتم عبد المنعم أحمد ،٢٠٠٠، ١٤٤)

وينظر إلى عناصر البيئة على أنها ضواغط Stressars من ضوضاء أو حرارة أو ضغوط العمل أو الخلافات الزوجية والكوارث الطبيعية وضغوط الانتقال من مكان إلى مكان جديد كما إن الازدحام في المدن وضوضائها تعتبر مثيرات تهدد الفرد. (على عبيد على محمد، ١٩٩٧ ،٩٩).

أنواع الضغوط:

أ- **ضغوط مهنية:** وتنتج عن وجود صعوبات ومشاكل في العمل من وجهة نظر جيمي هانس (Jamey Hanes) مثل صراعات العمل وعدم الراحة أو الرضا عن العمل أو المحيطين، أو البطالة أو التنافس الشديد، وما إلى ذلك.

ب- **ضغوط شخصية:** ناتجة عن مرض أو فقدان لشخص عزيز، أو الفشل أو الإحباط والخوف والقلق.

ج- **ضغوط اجتماعية:** ويرتبط إلى حد كبير بالأدوار الاجتماعية للفرد وعدم قدرته على الأداء المناسب لهذه الأدوار سواء دوره كزوج أو أب أو صديق، بمعنى أن أي حدث يهدد مشاركة الشخص في العلاقات الاجتماعية المحيطة بنجاح يعتبر مصدرًا أساسيًا للضغوط ينعكس في صورة اضطراب وظيفي ويؤدي إلى صراع الأدوار، كما تهدد علاقة الفرد الاجتماعية بالآخرين.

د- **ضغوط مادية،** وهي خاصة بالنقود وقلة الدخل وزيادة الديون وما يرتبط بها من مشاكل مادية وهي تنتشر في البلاد الفقيرة والطبقات الدنيا.

هـ- **ضغوط فيزيقية:** مثل الضوضاء والازدحام والحرارة والكوارث الطبيعية مثل الزلازل والبراكين ومختلف أنواع التلوث مثل تلوث الماء والهواء والتربة. (House, James, 1979, p. 109)

تعقيب الباحثون: توضح هذه النظرية نقطتين هامتين تفيد دراستنا الحالية وهما:

١. إن الضغوط الفيزيقية مثل سوء حالة المسكن أو تدهور بيئة المنطقة أو عدم ملائمة بيئة العمل تنعكس سلبيًا على الوالدين في طبيعة معاملتهم لأبنائهم وبالأخص في تعدد صور الانتهاك التي تتعرض لها الفتاه في داخل محيط الأسرة، والذي قد يؤثر سلبًا على أداء الأسرة في القيام بأدوارها الاجتماعية داخل الأسرة بصفة خاصة أو داخل المجتمع بصفة عامة.

٢. إن ضغوط الحياة الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها الوالدان قد تكون عاملًا مؤثرًا في حدوث العنف ضد الفتاه داخل الأسرة ولا يقتصر العنف على اللوم والتوبيخ أو الضرب بل قد يصل إلى درجة الاتجار بها مما يؤثر في بنية المجتمع حيث أن طفلة اليوم هي أم المستقبل التي تكون أسرة تؤثر في المجتمع فيصبح المجتمع إما مجتمعًا صالحًا أو مجتمعًا فاسدًا.

إجراءات البحث

أ- منهج البحث: اقتضت طبيعة البحث الراهن استخدام أكثر من منهج:

أولاً: استخدام المنهج الوصفي المقارن: وذلك لأنها تسعى إلى وصف صور الانتهاك التي تتعرض لها القاصر في محيط الأسرة سواء كان عنف بدني خفيف أو عنف بدني مفضي إلى عاهة مستديمة أو عنف جنسي في محيط الأسرة (زنا المحارم) أو إجراء عملية ختان لها أو الاتجار بها بإجبارها على الزواج في سن قاصر، وإجراء دراسة مقارنة بين الريف والحضر لمعرفة اختلاف الظاهرة في كلا المجتمعين، واختلاف دور المجتمع المدني لمواجهة الظاهرة في كلا المجتمعين.

ثانيًا: استخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة: بالتطبيق على عينة من القاصرات اللاتي تعرضن للعنف من الوالدين أو للزواج في سن قاصر أو لزنا المحارم أو لختان الإناث فى كل من الريف والحضر.

ب- عينة البحث: تم اختيار العينة بطريقة عمدية مع مراعاة بعض الشروط في احتيار العينة:

- أن تكون الفتاه قاصر في الفئة العمرية من ٩ إلى ١٨ سنة.
- أن تكون قد تعرضت لإحدى صور الانتهاك الآتية: (عنف من الوالدين – ختان إناث – زنا محارم – زواج في سن قاصر).
- أن تكون العينة ممثلة من الريف والحضر.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

ج-أدوات البحث: استخدمت الباحثون أداة الاستبيان في جميع المعلومات الميدانية الخاصة بالبحث، وقد قامت الباحثون بتصميم صحيفة استبيان موجهة للفتاة القاصر التي تعرضت للانتهاك في محيط الأسرة.

صدق وثبات الأدوات:

- **بالنسبة لصدق المقياس:** تم استخدام طريقة صدق المحكمين حيث تم عرض صحيفة الاستبيان الخاصة بالفتاه القاصر المعرضة للانتهاك في محيط الأسرة على مجموعة من السادة المحكمين للتأكد من مدى ملاءمة أبعاد الاستبيان لما وضعت لقياسه وإجراء التعديلات المناسبة من حذف وإضافة وتعديل، وبناءً على توجيهات المحكمين فقد تم تعديل بعض الفقرات، لتصبح مناسبة لتساؤلات وأهداف البحث ولتكون العبارات صحيحة ومفهومة لمجتمع البحث.
- **أما بالنسبة لحساب ثبات المقياس:** استخدمت الباحثون طريقة إعادة تطبيق الاختيار Test – Retest حيث طبقت صحيفة الاستبيان الخاصة بالفتيات القاصر على عينة مكونة من (١٠) حالات من الفتيات المعرضات للانتهاك في محيط الأسرة [سواء عنف من الوالدين – ختان إناث – زنا محارم – زواج في سن قاصر] للتأكد من وضوح العبارات ومناسبتها لمستوى الفتاه القاصر وفهمها لها، وقد أسفر ذلك إلى تغيير بعض العبارات لتصبح أكثر سهولة، وتم تطبيق الاستبيان مرتان على العينة وبعد أسبوعان كفاصل زمني مناسب تم تطبيق الاستبيان على نفس الفتيات وبحساب معامل الارتباط تبين أن قيمته ٠،٠١ وهي قيمة دالة إحصائيًا على الثبات.

كما تم حساب ثبات وصدق الاستبيان إحصائياً وكانت النتائج كالتالي: للتحقق من ثبات العبارات لأبعاد الاستبيان استخدمت الباحثون معادلة ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach)، وتبين ثبات عبارات الاستبيان حيث بلغت قيم معامل ألفا (٠,٦٥٨، ٠,٦٠٣، ٠,٦٤١، ٠,٥٩٧، ٦٥٤) لكل من (العلاقة بين البيئة الاجتماعية وصور الانتهاك التى تتعرض لها الفتاه فى محيط الاسرة، بيانات خاصة بأشكال وصور الإنتهاك التى تتعرض لها القاصر

داخل محيط الأسرة، أثر وسائل الإعلام والوسائل التكنولوجية الحديثة على تعدد صور الإنتهاك التى تتعرض لها القاصر، البيئة الفيزيقية وعلاقتها بتعدد صور الإنتهاك التى تتعرض لها القاصر، التوقعات والتصورات المقترحة المستقبلية المأمولة لتقليل تعدد صور الإنتهاك التى تتعرض لها القاصر) على التوالي، وكانت قيمة ألفا لإجمالي الاستبيان (٠,٧٠٦) وهي قيم جميعها تؤكد على ثبات الاستبيان لكونها أعلى من (٠,٥).

- **صدق الاتساق الداخلي للاستبيان:** من خلال حساب صدق الاتساق الداخلي السابق للاستبيان نجد أن قيم معامل الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، مما يؤكد على صدق الاتساق الداخلي (للعلاقة بين البيئة الاجتماعية وصور الانتهاك التى تتعرض لها الفتاه فى محيط الاسرة، بيانات خاصة بأشكال وصور الإنتهاك التى تتعرض لها القاصر داخل محيط الأسرة، أثر وسائل الإعلام والوسائل التكنولوجية الحديثة على تعدد صور الإنتهاك التى تتعرض لها القاصر، البيئة الفيزيقية وعلاقتها بتعدد صور الإنتهاك التى تتعرض لها القاصر، التوقعات والتصورات المقترحة المستقبلية المأمولة لتقليل تعدد صور الإنتهاك التى تتعرض لها القاصر)على التوالي وبلغت قيم معامل الإرتباط بيرسون (٠,٤٨٧، ٠,٤٧٥، ٠,٢١١، ٠,٣٣٥، ٠,٢٤٦)على التوالي وهي قيم تؤكد على صدق الاستبيان.

مجالات البحث:

- **المجال المكاني:** تم تطبيق الدراسة الميدانية في الريف والحضر، ففي الريف تم إجراء الدراسة الميدانية بجمعية تنمية المجتمع المحلي بمنيل شيحة. وجمعية تنمية المجتمع المحلي بطموه– وجميعة تنمية المجتمع المحلي بالعزيزية، وفي الحضر تم إجراء الدراسة الميدانية بقرية الأمل (مشروع الأمهات الصغيرات) – ودار الفتيات بالعجوزة – بيت قاصرات عين شمس.

- **المجال البشري:** تكونت عينة الدراسة من (٢٥٠ فتاة قاصر) من الفتيات المتعرضات للانتهاك في محيط الأسرة سواء كان عنف من الوالدين أو ختان إناث أو زنا محارم أو تم الاتجار بها بزواجها في سن قاصر في كل من الريف والحضر.
- **المجال الزمني:** استغرقت الدراسة الميدانية حوالي ثلاثة أشهر في الفترة من ٢٠١٩/١١/٢٠ إلى ٢٠٢٠/٢/٢٤.

نتائج البحث وتفسيرها

(١) التساؤل الأول: هل توجد علاقة بين البيئة الاجتماعية للأسرة المتمثلة في (المستوى التعليمي والثقافي للوالدين – المستوى الاقتصادي للأسرة –حجم الأسرة – التفاعل الاجتماعي.) وصور الانتهاك التي تمارس ضد الفتاه القاصر في محيط الأسرة؟

جدول (١): العلاقة بين البيئة الإجتماعية للأسرة المتمثلة فى المستوى التعليمى والثقافي للأسرة وصور الإنتهاك التى تمارس ضد الفتاه القاصر فى محيط الأسرة (عينة الحضر)

المتغيرات	معاملة والدك ووالدتك معك	أشكال وصور العنف التى تتعرضين لها داخل الأسرة(عنف مادى – معنوى – لفظى)	هل أجريت عملية ختان لكى؟	قيام أحد من أفراد أسرتك أو عائلتك بالإعتداء عليكى جنسياً	هل انتى متزوجة ؟
مستوى تعليم الفتاه	٠,٠٦٧	٠,١٥٨	٠,٠٠٢	٠,٢٤٣*	-٠,٠٩٥
الحالة التعليمية للوالد	٠,٠٤٣	٠,٠٨٩	-٠,٠٤٤	٠,٢٢١*	-٠,١٣٧
الحالة التعليمية للوالدة	٠,٠٤٣	٠,٠٧١	-٠,٠٢١	٠,١٤٩	-٠,١٨٤

دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق لنتائج العلاقة بين البيئة الإجتماعية للأسرة المتمثلة فى المستوى التعليمى والثقافى للأسرة وصور الإنتهاك التى تمارس ضد الفتاه القاصر فى محيط الأسرة ما يلي: توجد علاقة عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين كل من المستوى التعليم والحالة التعليمية للوالد و(قيام أحد من أفراد أسرتك أو عائلتك بالإعتداء عليكى جنسياً)، وبلغت قيمتي معامل الارتباط (٠,٢٤٣، ٠,٢٢١) على التوالي، بينما لا توجد علاقة بين البيئة الإجتماعية للأسرة المتمثلة فى المستوى التعليمى والثقافى للأسرة وباقي صور الإنتهاك التى تمارس ضد الفتاه القاصر فى محيط الأسرة.

تفسير النتيجة: ويرجع ذلك لتدنى المستوى التعليمى للفتاه حيث أن الغالبية العظمى إما أميين أو يقرؤن ويكتبون مما يجعلهم جاهلين بمعنى الزنا أو تحريم ذلك فى الدين، كذلك تدنى المستوى التعليمى للوالد حيث أن الغالبية العظمى إما أميين أو يقرؤن ويكتبون جعلهم غير واعيين بكيفية تربية الأبناء وبخاصة الفتيات وكيفية الحفاظ عليهم وتوعيتهم بعدم لمس أى رجل لهم وتحريم ذلك فى الدين وتحريم لمس الأب لبنته أو الأخ لأخته حيث أن هناك بعض الحالات قام الأب بزنا بنته أو الأخ بزنا أخته .

جدول ٢: العلاقة بين البيئة الإجتماعية للأسرة المتمثلة فى المستوى التعليمى والثقافى للأسرة وصور الإنتهاك التى تمارس ضد الفتاه القاصر فى محيط الأسرة (عينة الريف)

المتغيرات	معاملة والدك ووالدتك معك	أشكال وصور العنف التى تتعرضين لها داخل الأسرة (عنف مادى –لفظى – معنوى)	هل أجريت عملية ختان لكى	هل قام أحد من أفراد أسرتك أو عائلتك بالإعتداء عليكى جنسياً؟	هل انتى متزوجة؟
مستوى تعليم الفتاه	٠,١٧٤-*	٠,١٦٩*	٠,١٣٦	٠,٠٦٤	٠,٠٠٤-
الحالة التعليمية للوالد	٠,٠٣	٠,١٤٩	٠,٠٥٨	٠,٠٥١-	٠,٠٣٣
الحالة التعليمية للوالدة	٠,٠٣٣-	٠,٠١٨-	٠,٢٢٤-**	٠,٠٣٩-	٠,١٤

دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١)

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

يتضح من الجدول السابق لنتائج العلاقة بين البيئة الاجتماعية للأسرة المتمثلة في المستوى التعليمي والثقافي للأسرة وصور الانتهاك التي تمارس ضد الفتاه القاصر في محيط الأسرة (عينة الريف) ما يلي: وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠،٠٥) بين مستوى تعليم الفتاه ومعاملة الوالد والوالدة لها حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (-٠،١٧٤) وهي قيمة دالة إحصائيًا، ووجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠،٠٥) بين مستوى تعليم الفتاه وأشكال صور العنف التي تتعرض لها داخل الأسرة حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠،١٦٩) وهي قيمة دالة إحصائيًا.

تفسير النتيجة: ويرجع ذلك لتدنى المستوى التعليمى للفتاه حيث أن الغالبية العظمى (إما أميين أو يقرؤن ويكتبون) مما يجعلها تخضع خضوع تام لأى معاملة من الوالدين ويتم السيطرة والهيمنة الكاملة عليها فهم يعنفونها ويتاجرون بها ويزوجونها بالإجبار دون أخذ رأيها، على عكس إن كان مستوى تعليمها مرتفع فهذا يجعلها لا ترتضى بأى معاملة سيئة من أهلها ولا ترتضى بالزواج دون أخذ رأيها.

جدول ٣: العلاقة بين البيئة الإجتماعية للأسرة المتمثلة فى (المستوى الاقتصادى للأسرة – حجم الأسرة) وصور الإنتهاك التى تمارس ضد الفتاه القاصر فى محيط الأسرة (عينة الحضر)

المتغيرات	معاملة والدك ووالدتك معك	أشكال وصور العنف التى تتعرضين لها داخل الأسرة (عنف مادى –لفظى – معنوى)	هل أجريت عملية ختان لكى	هل قام أحد من أفراد أسرتك أو عائلتك بالإعتداء عليكى جنسياً؟	هل انتى متزوجة؟
الحالة المهنية للفتاه	٠,٠٨٣-	٠,١٣٧-	٠,٠٠٦-	٠,٠٦-	٠,١٤٩-
متوسط الدخل الشهرى للفتاه	٠,٠٣	٠,٠١٦-	٠,٠٧٩-	٠,٠٥١-	٠,٠٢٨
وظيفة والدك؟	٠,٠١٨-	٠,٠٢٦-	٠,٠٤٢	٠,١١٩-	٠,٠٥٨
متوسط الدخل الشهري للوالد	٠,٠٠٩	٠,١١٨	٠,١٢٧-	*٠,٢٤٣	٠,٠٦٥
وظيفة والدتك	٠,٠٩٥-	٠,٠١٦-	٠,٠٧٩	*٠,٢١٧-	٠,٠٢٩
متوسط الدخل الشهري للوالدة	٠,٠٠٦	٠,٠٥٦-	٠,١١٣	٠,٠٢٥-	٠,٠٦١-

دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥)

يتبين من الجدول السابق لنتائج العلاقة بين البيئة الاجتماعية للأسرة المتمثلة في (المستوى الاقتصادي للأسرة – حجم الأسرة) وصور الانتهاك التي تمارس ضد الفتاه القاصر في محيط الأسرة (عينة الحضر) توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠،٠٥) بين متوسط الدخل الشهري للوالد وقيام أحد من أفراد الأسرة بالاعتداء على الفتاه القاصر جنسيًا حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠،٢٤٣) وهي قيمة دالة إحصائيًا، كما توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠،٠٥) بين وظيفة الوالدة وقيام أحد من أفراد الأسرة أو العائلة بالاعتداء على الفتاه القاصر جنسيًا حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (-٠،٢١٧) وهي قيمة دالة إحصائيًا.

تفسير النتيجة: يرجع ذلك لغياب الوالد عن المنزل لفترات طويلة فى العمل وقد يضطر فى بعض الأحيان للسفر لتحسين الدخل الشهرى للأسرة، كما أن خروج الأم للعمل فتترك الفتاه

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

لوحدها فى المنزل يجعلها عرضة للزنا وبالأخص أن تركت الفتاه فى بيت عيلة فتتعرض للزنا من العم أو الخال

جدول ٤: العلاقة بين البيئة الإجتماعية للأسرة المتمثلة فى (المستوى الاقتصادى للأسرة – حجم الأسرة) وصور الإنتهاك التى تمارس ضد الفتاه القاصر فى محيط الأسرة (عينة الريف)

المتغيرات	معاملة والدك ووالدتك معك	أشكال وصور العنف التى تتعرضين لها داخل الأسرة (عنف مادى –لفظى – معنوى)	هل أجريت عملية ختان لكى	هل قام أحد من أفراد أسرتك أو عائلتك بالإعتداء عليكى جنسياً؟	هل انتى متزوجة؟
الحالة المهنية للفتاه	٠,١٢٩-	٠,١٣٤-	٠,٠٢٤	٠,١١٣-	٠,١٢٢-
متوسط الدخل الشهرى للفتاه	٠,٢٥٨**	٠,١٣٤	٠,٠٤٣	٠,١٥	٠,١٠٢
وظيفة والدك؟	٠,١١٧-	٠,٠٨٤	٠,٠٠٢-	٠,٠٣	٠,٠٠٥-
متوسط دخل الشهري للوالد	٠,٠٤٢	٠,٢٢٤**	٠,٠٧٢	٠,٠٦٣-	٠,١٧٠*
وظيفة والدتك	٠,١٤٤-	٠,١١٥	٠,١١٢	٠,٠٤٥	٠,١٧٩*
متوسط دخل الشهري للوالدة	٠,٠١٨-	٠,٠٩٥	٠,٠٢٤	٠,٠٢١-	٠,٠٥٧

* دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ** دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١)

يتبين من الجدول السابق لنتائج العلاقة بين البيئة الاجتماعية للأسرة المتمثلة في (المستوى الاقتصادي للأسرة – حجم الأسرة) وصور الانتهاك التي تمارس ضد الفتاه القاصر في محيط الأسرة (عينة الريف) وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠،٠٥) بين (مستوى الدخل الشهرى للفتاه) و (معاملة الوالد والوالدة لها) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠،٢٥٨) وهي قيمة دالة إحصائيًا، ووجود علاقة ارتباطية ذات دلالة

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

إحصائية عند مستوى معنوية (٠،٠٥) بين (متوسط الدخل الشهرى للوالد) و(أشكال وصور العنف التي تتعرض لها الفتاه داخل الأسرة) و (زواج الفتاه في سن قاصر) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط على التوالي (٠،٢٢٤، ٠،١٧٠) وهي قيمة دالة إحصائيًا، وتوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠،٠٥) بين (وظيفة الوالدة) و (زواج الفتاه في سن قاصر) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠،١٧٩) وهي قيمة دالة إحصائيًا،

تفسير النتيجة:

- توجد علاقة بين متوسط الدخل الشهرى للفتاه ومعاملة الوالد والوالدة لها فحصول الفتاه على دخل مستقل تساهم به فى المنزل يؤثر على شكل العلاقة بينها وبين والديها على عكس عدم عملها وزيادة العبء المادى على الأسرة.

–ووجود علاقة بين (الدخل الشهرى للوالد) (وأشكال وصور العنف التى تتعرض لها الفتاه القاصر داخل الأسرة) (والزواج فى سن قاصر) فتدنى الدخل الشهرى للوالد وعدم القدرة على تلبية إحتياجات الأسرة وتوفير السكن الملائم والتغذية المناسبة يجعل الوالد محبط فلا يجد تنفيس لذلك سوى ممارسة العنف على أبناؤه أو القيام بتزويج أبنته فى سن قاصر لتحسين المستوى المعيشى من خلال المهر الذى يحصل عليه نتيجة لهذه الزيجة أى يتاجر بإبنته من أجل المال. وتتفق هذه النتيجة مع (**دراسة زينب رمضان شافعى أبو طالب، ٢٠١١**) وهذا ما أكدته (**نظرية الأحباط**) فالزوج الذى يتعرض للصراعات فى مجال عمله يشعر بالضعف فى التحكم فى عمله أو فى التعامل مع زملائه فإنه يعود للمنزل يمارس القوة على أفراد أسرته، كما أن الفقر وفقدان الفرص يعرضان المقيمين فى هذه المناطق للإحباط، فهم يريدون الحصول على جميع الأشياء المادية، ولكنهم غير قادرين على الحصول عليها بطريقة مشروعة،ونتيجة لما يتعرضون له يندفعون إلى سلوك العنف .

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

ووجود علاقة بين وظيفة الوالدة وزواج الفتاه فى سن قاصر فخروج المرأة للعمل لتحسين المعيشة وجلب إحتياجات الأسرة مع إنتشار تزويج الفتيات القاصر فى المنطقة التى تسكن فيها ورؤيتها لتحسن وضع الأسرة التى تقوم بتزويج إبنتها رغم صغر سنهم من شكل المسكن للأكل المناسب... يجعلها تقوم بتزويج إبنتها والإتجار بها للحصول على المهر المناسب من أجل العيش عيشة كريمة.

جدول ٥: العلاقة بين حجم الأسرة (معدل الزحام) وصور الإنتهاك التى تمارس ضد الفتاه القاصر فى محيط الأسرة (عينة الحضر)

المتغيرات	معاملة والدك ووالدتك معك	أشكال وصور العنف التى تتعرضين لها داخل الأسرة	هل أجريت عملية ختان لكى	هل قام أحد من أفراد أسرتك أو عائلتك بالإعتداء عليكى جنسياً؟	هل انتى متزوجة؟
عدد الأخوة	٠,٠٠٢-	٠,٠٣٢-	٠,٠٠٢	٠,٠١٨	٠,١٣٧
عدد الغرف بالشقة	٠,٠٠٦-	٠,٠٩٦-	٠,٠٨٥	**٠,٣٤٥-	٠,٠٤
عدد الأفراد المقيمين فى كل غرفة	٠,١١٨-	٠,٠٩١-	٠,٠٠٩	٠,١١٤	٠,٠٠١-
هل يقيم معكم أشخاص آخرين؟	٠,٠٨٥	٠,٠٥٧-	٠,١٨٢-	٠,٠٢٧	٠,٠٣-
هل يوجد مكان فى المنزل يحكم خصوصيتك؟	٠,٠٦٣	٠,٠٢٤-	٠,١٦٧	٠,٠٩٤-	٠,٠٦٥-

دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١)

يتبين من الجدول السابق لنتائج العلاقة بين حجم الأسرة (معدل الزحام) وصور الانتهاك التي تمارس ضد الفتاه للقاصر في محيط الأسرة (عينة الحضر) وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠،٠٥) بين (عدد الغرفة بالشقة التي تقيم فيها الفتاه في محيط الأسرة) و (قيام أحد من أفراد الأسرة أو العائلة بالاعتداء عليها جنسيًا) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (-٠،٣٤٥) وهي قيمة دالة إحصائيًا.

تفسير النتيجة:

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

مع قلة عدد الغرف بالشقة تنعدم الخصوصية ويضطر الفتيات للنوم مع الأولاد فى غرفة واحدة بل قد يصل الأمر للنوم فى سرير واحد مما يساعد على حدوث الزنا .

جدول ٦ : العلاقة بين حجم الأسرة (معدل الزحام) وصور الإنتهاك التى تمارس ضد الفتاه القاصر فى محيط الأسرة (عينة الريف)

المتغيرات	معاملة والدك ووالدتك معك	أشكال وصور العنف التى تتعرضين لها داخل الأسرة	هل أجريت عملية ختان لكى	هل قام أحد من أفراد أسرتك أو عائلتك بالإعتداء عليكى جنسياً؟	هل انتى متزوجة؟
عدد الأخوة	٠,٠٧٣	٠,١٥٧	٠,٠٨٣	*٠,٢٠٠	٠,١٤١
عدد الغرف بالشقة	-٠,١٣٦	**-٠,٢٦٨	-٠,٠٩٣	-٠,٠٨٨	-٠,٠٥٦
عدد الأفراد المقيمين فى كل غرفة	٠,١٤٢	*٠,٢٠٧	٠,٠٢٢	**٠,٢٧١	٠,١٤٧
هل يقيم معكم أشخاص آخرين؟	*٠,٢١٤	٠,١٤٥	-٠,٠٦٨	-٠,٠٣٧	-٠,٠٧٣
هل يوجد مكان فى المنزل يحكم خصوصيتك؟	-٠,٠٨٨	٠,١٦	٠,١١٩	-٠,٠٤٥	-٠,٠٧٦

* دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ** دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١)

يتبين من الجدول السابق لنتائج العلاقة بين حجم الأسرة (معدل الزحام) وصور الانتهاك التي تمارس ضد الفتاه القاصر في محيط الأسرة (عينة الريف) ما يلي: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠،٠٥) بين (عدد الأخوة) و(قيام أحد افراد الأسرة بالاعتداء على الفتاه القاصر جنسيًا) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠،٢٠٠) وهي قيمة دالة إحصائيًا ،وتوجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠،٠٥) بين (عدد الغرف بالشقة) و(أشكال وصور العنف التي تتعرف لها الفتاه القاصر داخل الأسرة) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (-٠,٢٦٨) وهي قيمة دالة إحصائيًا، وتوجد علاقة إرتباطية بين (عدد الأفراد المقيمين في كل غرفة) و(أشكال وصور العنف التي تتعرف لها الفتاه القاصر داخل الأسرة) وكذلك توجد علاقة ارتباطية بين (عدد الأفراد المقيمين في كل غرفة) و(قيام أحد أفراد الأسرة أو العائلة بالاعتداء عليها جنسيًا) حيث بلغت قيمة معامل

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

الارتباط على التوالي (٠،٢٠٧، ٠،٢٧١) وهي قيمة دالة إحصائيًا، وتوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠،٠٥) بين (إقامة أشخاص آخرين في نفس الشقة مع الفتاه القاصر وأسرتها) و (معاملة الوالد والوالدة لها) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠،٢١٤) وهي قيمة دالة إحصائيًا.

تفسير النتيجة: وجود علاقة بين عدد الأخوة وزنا المحارم فمع زيادة عدد الأخوة تنعدم الخصوصية للفتيات داخل المنزل ويصبح النوم بين الأخوة (ذكور وإناث) فى غرفة واحدة بل قد يصل الأمر فى سرير واحد مما يساعد على حدوث الزنا من أحد أفراد الأسرة أو العائلة.

ووجود علاقة بين عدد الغرف بالشقة وعدد الأفراد المقيمين فى كل غرفة فيها وأشكال وصور الإنتهاك التى تتعرض لها الفتاه القاصر داخل الأسرة ففى الريف يزداد عدد أفراد الأسرة مع قلة عدد الغرف بالشقة تنعدم الخصوصية بين الأب والأم وتصبح العلاقات بين الأب والأم مكشوفة ويزداد العبء لديهم لتلبية إحتياجات الأسرة فمع ضغوط الحياة المادية وضيق محل السكن تزداد صور العنف فتتعرض الفتاه للعنف المادى والمعنوى واللفظى.

أيضاً وجود علاقة بين عدد الأفراد المقيمين فى كل غرفة وزنا المحارم فكما ذكرنا سابقاً أن زيادة عدد الأفراد المقيمين فى كل غرفة يجعل الأولاد والبنات ينامون بجانب بعض مما يسهل عملية الزنا.

كما أنه توجد علاقة بين إقامة أشخاص أخرين بجانب الأسرة فى منزل واحد (مثل الجدة أو العمة ...) ومعاملة الوالد والوالدة معها، فكلما زاد عدد أفراد الأسرة كلما إتسمت المعاملة الوالدية بالإهمال لصعوبة إستخدام أسلوب الضبط، فأمهات الأسر الكبيرة يميل سلوكهن إلى السيطرة نحو الأبناء وخاصة الإناث منهن، كما تواجه مطالب أبنائهن بالعدوان والرفض، كذلك جو الحب والمساندة العاطفية تكاد تنعدم فى تلك الأسرة.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

جدول ٧: العلاقة بين التفاعل الاجتماعي للأسرة وصور الإنتهاك التى تمارس ضد الفتاه القاصر فى محيط الأسرة (عينة الحضر)

المتغيرات	معاملة والدك ووالدتك معك	أشكال وصور العنف التى تتعرضين لها داخل الأسرة	هل أجريت عملية ختان لكى	هل قام أحد من أفراد أسرتك أو عائلتك بالإعتداء عليكى جنسياً؟	هل انتى متزوجة؟
شكل العلاقة بينك وبين اخواتك الذكور	٠,٠٢٨-	٠,٠٠٥	٠,١٢٦	٠,١٤٥	٠,١٠٢
درجة الترابط الأسرى بين والديكى	٠,٠٤١-	٠,٠١١	٠,٠٩٠	٠,٠٧١	٠,٠٥١-
طبيعة العلاقة بين والدك ووالدتك	٠,٠٠٧	٠,٠١٦	٠,٠٥٤	٠,١٣٩	٠,٠١١

دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥)

يتبين من الجدول السابق لنتائج العلاقة بين التفاعل الاجتماعي للأسرة وصور الانتهاك التي تمارس ضد الفتاه القاصر في محيط الأسرة (عينة الحضر) عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠،٠٥) بين التفاعل الاجتماعي للأسرة وصور الانتهاك التي تمارس ضد الفتاه القاصر في محيط الأسرة (عينة الحضر).

تفسير النتيجة: ويرجع ذلك لعدم وجود ترابط أسرى بسبب غياب أحد الوالدين أو إنفصال الأب عن الأم وتشتت العلاقة بين الأخوات مما يجعل عدم وجود تواصل بين أفراد الأسرة .

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

جدول ٨ : العلاقة بين التفاعل الاجتماعي للأسرة وصور الإنتهاك التى تمارس ضد الفتاه القاصر فى محيط الأسرة (عينة الريف)

المتغيرات	معاملة والدك ووالدتك معك	أشكال وصور الإنتهاك التى تتعرضين لها داخل الأسرة	هل أجريت عملية ختان لكى	هل قام أحد من أفراد أسرتك أو عائلتك بالإعتداء عليكى جنسياً؟	هل انتى متزوجة؟
شكل العلاقة بينك وبين اخواتك الذكور	٠,٠٣٨-	٠,١٦٦	**٠,٢٣٥	٠,٠٣٦	٠,٠٣٨-
درجة الترابط الأسرى بين والديكى	٠,٠٠٧	٠,٠٥٣-	٠,٠٨٣-	٠,٠٤٧	٠,٠٩٤
طبيعة العلاقة بين والدك ووالدتك	٠,١٦	٠,١٦٢	٠,١٣٠-	٠,٠٣٥-	٠,٠٢٤

دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١)

يتبين من الجدول السابق لنتائج العلاقة بين التفاعل الاجتماعي للأسرة وصور الانتهاك التي تمارس ضد الفتاه القاصر في محيط الأسرة (عينة الريف) وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠،٠٥) بين شكل العلاقة بين الفتاه وأخواتها الذكور وإجراء عملية الختان لها حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط (٠,٢٣٥) وهى قيمة دالة إحصائياً.

تفسير النتيجة: إحساس الفتاه بإنها معنفة ومضطهدة ويمارس عليها العنف منذ صغرها وقيام الأسرة بإجراء عملية الختان لها دون فهما وتعنيف الأخوة لها وتفرقة معاملة الوالدين بينها وبين أخواتها الذكور .

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة **(Stewart Simon *et al*,2002)**

(٢) التساؤل الثانى: هل توجد علاقة بين البيئة الفيزيقية للأسرة المتمثلة في (بيئة المسكن – بيئة المنطقة – بيئة العمل) وصور الانتهاك التي تتعرض لها الفتاه القاصر في محيط الأسرة؟

جدول ٩ : العلاقة بين البيئة الفيزيقية المتمثلة فى (بيئة المسكن – بيئة المنطقة – بيئة العمل) للأسرة وصور الإنتهاك التى تمارس ضد الفتاه القاصر فى محيط الأسرة (عينة الحضر)

المتغيرات	معاملة والدك ووالدتك معك	أشكال وصور العنف التى تتعرضين لها داخل الأسرة (عنف مادى –لفظى – معنوى)	هل أجريت عملية ختان لكى	هل قام أحد من أفراد أسرتك أو عائلتك بالإعتداء عليكى جنسياً؟	هل انتى متزوجة؟
أ. بيئة المسكن	٠,٠١٨–	٠,٠١٥–	٠,٠٦٣–	٠,١٥٤–	٠,٠٨٣–
ب. بيئة المنطقة	٠,٠٠٠	٠,٠٥٨	٠,٠٣٧–	٠,١١٢–	٠,٠٧٢
ج. بيئة العمل	٠,٠٠٦	٠,٠٥٧–	٠,٠٠٥	٠,٠١٨–	٠,٠١٨
الدرجة الكلية لمقياس البيئة الفيزيقية	٠,٠٠٧–	٠,٠١–	٠,٠٥٠–	٠,١٤٦–	٠,٠٠٢–

يتبين من الجدول السابق لنتائج العلاقة بين البيئة الفيزيقية المتمثلة فى (بيئة المسكن – بيئة المنطقة – بيئة العمل) للأسرة وصور الإنتهاك التى تمارس ضد الفتاه القاصر فى محيط الأسرة (عينة الحضر) عدم وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين البيئة الفيزيقية المتمثلة فى (بيئة المسكن – بيئة المنطقة – بيئة العمل) للأسرة وصور الإنتهاك التى تمارس ضد الفتاه القاصر فى محيط الأسرة (عينة الحضر).

تفسير النتيجة: ويرجع ذلك لتدنى المستوى الثقافى للعينة جعلهم غير واعيين بالبيئة الفيزيقية (بما فيها من إزدحام وضوضاء وتلوث هواء ...) وتأثيرها عليهم وخصوصاً إنهم عند تلقيهم أى صورة من صور الإنتهاك داخل الأسرة أو العائلة يلجأون إلى الشارع بما فيه من إزدحام وعدم خصوصية وضوضاء وأتربة وعفار دائم الذى يمكن أن يتحول لسكن لهم فيما بعد.

ولكن فى الواقع توجد علاقة بين البيئة الفيزيقية وصور الإنتهاك التى تمارس ضد الفتاه القاصر ولكنها غير دالة إحصائياً فزحام المسكن وإنعدام الخصوصية فيه وزيادة الضوضاء داخل المنزل وفى المنطقة وتلوث الماء والهواء والتربة كلها ضغوط تؤثر على الأسرة وبيئة

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

عمل الوالد بما يسودها من إزدحام وعفار وتشاجر (حيث أن النسبة الأعلى لطبيعة عمل الوالد كانت أعمال حرة وسط الضوضاء والعفار والحرارة والأمطار ...) وهذا كله يعمل على خلق ضغوط داخله لا تجد تنفيس لها سوى أسرته.وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (**ولا كريم أبو السعد، ٢٠١٣**) وهذا ما أكدته نظرية (**الضغوط الإجتماعية والفيزيقية**) على أن ضغوط البيئة الفيزيقة مثل الضوضاء والإزدحام والحرارة ومختلف أنواع التلوث (ماء – هواء – أتربة) وغيرها من ضغوط البيئة الفيزيقية لها أثر بالغ إذا زادت عن مدى قدرة الإنسان على إحتمالها حيث تؤدى إلى النزوح للعنف.

جدول ١٠: العلاقة بين البيئة الفيزيقية المتمثلة فى (بيئة المسكن – بيئة المنطقة – بيئة العمل) للأسرة وصور الإنتهاك التى تمارس ضد الفتاه القاصر فى محيط الأسرة (عينة الريف)

المتغيرات	معاملة والدك ووالدتك معك	أشكال وصور العنف التى تتعرضين لها داخل الأسرة (عنف مادى –لفظى – معنوى)	هل أجريت عملية ختان لكى	هل قام أحد من أفراد أسرتك أو عائلتك بالإعتداء عليكى جنسياً؟	هل انتى متزوجة؟
أ. بيئة المسكن	٠,٩٨٥	٠,٢٤٤	-٠,٠٢٨	٠,٤٤٢	٠,١٩٧
ب. بيئة المنطقة	-٠,٠٩٣	-٠,٠٧٧	٠,٠٨٢	-٠,٠٢٣	-٠,١٨٨*
ج. بيئة العمل	-٠,٠٤٢	-٠,٠١١	-٠,٠٣٠	٠,١٣٩	-٠,٠٢٨
الدرجة الكلية لمقياس البيئة الفيزيقية	-٠,٠٥٧	٠,٠٢٣	-٠,٠٠٧	٠,١١٦	-٠,٠٢

دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥)

يتبين من الجدول السابق لنتائج العلاقة بين البيئة الفيزيقية المتمثلة فى (بيئة المسكن – بيئة المنطقة – بيئة العمل) للأسرة وصور الإنتهاك التى تمارس ضد الفتاه القاصر فى محيط الأسرة (عينة الريف) ما يلي: توجد علاقة إرتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين بيئة المنطقة وزواج الفتاه حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط (-٠,١٨٨) وهي قيمة دالة إحصائياً.

تفسير النتيجة: كلما تدنى مستوى المنطقة التى تسكن فيها الفتاه كلما زاد الإتجار بها (بتزويجها فى سن قاصر)

فالمنطقة التى تسكن فيها الفتيات التى تم إجراء الدراسة عليها فى الريف كان يسودها إنخفاض فى الخدمات الصحية والترفيهية وعدم كفاية المواصلات العامة مع زيادة الضوضاء والزحام ووجود قمامة كثيرة فى الشارع بالإضافة إلى الأتربة والعفار الدائم أى تلوث فى الهواء والماء والتربة

والسائد فى المناطق الريفية التى تم تطبيق الدراسة بها زواج الفتيات فى سن قاصر نظراً لإنتشار الفقر بين الأسر وإنخفاض دخل الأسرة مع كثرة أعدادها مما يجعلهم يعيشون فى بيئة مسكن غير ملائم ضيق مزدحم ينعدم فيه الخصوصية بين أفراد الأسرة غير جيد للتهوية صيفاً أو شتاءاً مكشوف للمارة لإنه يكون مكون من دور أرضى.

وبيئة عمل غير ملائمة تجعل الأب فيها عرضة للأتربة والعفار والحرارة والأمطار والدخل المنخفض نظراً لعمله فى الفلاحة أو الرعى أو الأعمال الحرة. مما يجعلها تلجأ الأسرة لتزويج بناتها فى سن قاصر لتحسين مستواهم المعيشى وهذا يتفق مع دراسة **(international center for research on women,2007)**، **ودراسة (سهير صفوت ٢٠١٥)** فيلجأون إلى السماسرة لتزويج بناتهم من أجنبى (سعودى – يمنى – إماراتى....) للحصول على المهر الذى يأخذونه لبناء منزل أفضل وتحسين مستوى معيشتهم.

فبعد إن كانت الأسرة مصدر الأمن والأمان للأبناء وتوفير متطلباتهم أصبح هناك خلل فى منظومة الأسرة وأصبحوا يتاجرون بها بتزويجها فى سن قاصر للإنتفاع منها مادياً للعيش فى مسكن أفضل ومستوى معيشى أفضل . وهذا ما أكدته **(النظرية البنائية الوظيفية)** فهم ينظرون إلى الأسرة كنظام إجتماعى له بناؤه وعلاقاته المتبادلة وحدوده التى تحفظ له توازنه، وبالتالى فإن توازن الأسرة يمكن أن يصيبه خلل نتيجة إضطراب البناء أو العلاقات أو الحدود، فالفقر وإنخفاض دخل الأسرة مع كثرة عددها وما يستتبعه من تغذية غير مناسبة وسكن غير ملائم وتعليم غير كاف وعدم العناية الصحية، والمستوى الإجتماعى المتدنى، وجيرة فاسدة

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

كلها ضمائم فتتكاتف فيما بينها لتفرز هذه العوامل الإجتماعية الإساءة والعنف الوالدى الموجه للطفل فى الأسرة.

(٣) التساؤل الثالث: هل يوجد فروق في شكل الانتهاك الواقع على الفتاه القاصر في كلا المجتمعين (الريف – الحضر) من قبل أفراد الأسرة أو العائلة؟

جدول ١١: نتائج اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة (حضر/ريف) لصور الانتهاك التى تتعرض لها الفتاه القاصر فى محيط الأسرة

المتغيرات	الحضر (ن=١١٠)		الريف (ن=١٤٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة ٠,٠٥
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
معاملة والدك ووالدتك معك	٩,٩٥	٠,٨١	١٠,٠٣	٠,٢٤	١,١٥٢	٠,٣
أشكال وصور العنف التى تتعرضين لها داخل الأسرة (عنف مادى–معنوى–لفظى)	١٠,٨٠	١,٣٩	٩,٤٧	٣,١٨	٤,٤٣٢	٠,٠٠١
هل أجريت عملية ختان لكى؟	١,٤٢	٠,٥٠	١,٩٦	٠,٢٦	١٠,١٨٧	٠,٠٠١
هل قام أحد من أفراد أسرتك أو عائلتك بالإعتداء عليكى جنسياً؟	٠,١٣	٠,٤٩	٠,٠٤	٠,٢٥	١,٩٤٤	٠,٠٧
هل انتى متزوجة؟	٠,٥٧	٠,٩٠	١,٧٤	٠,٦٧	١١,٣٤٤	٠,٠٠١

من الجدول السابق لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة (حضر / ريف) صور الانتهاك التي تمارس ضد الفتاه القاصر من أحد أفراد الأسرة أو العائلة يتضح التالي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة لإجابة عينة الدراسة عن ٠أشكال وصور العنف التي تتعرض لها الفتاه القاصر داخل الأسرة) حيث بلغت قيمة ت (٤،٤٣٢) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠،٠٠٥)، وكان متوسط درجات عينة الحضر (١٠،٨٠)، ومتوسط درجات عينة الريف (٩،٤٧) لصالح عينة الحضر.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة لإجابة عينة الدراسة عن (هل تم إجراء عملية الختان لكِى) حيث بلغت قيمة ت (١٠،١٨٧) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠،٠٥)، وكان متوسط درجات عينة الحضر (١،٤٢)، ومتوسط درجات عينة الريف (١،٩٦) لصالح عينة الريف.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة لإجابة عينة الدراسة عن (هل تم زواجك في سن قاصر؟) حيث بلغت قيمة ت (١١،٣٤٤) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠،٠٥)، وكان متوسط درجات عينة الحضر (٠،٥٧)، ومتوسط درجات عينة الريف (١،٧٤) لصالح عينة الريف.

تفسير نتيجة التساؤل الثالث: وجود فرق فى شكل العنف بين الريف والحضر لصالح الحضر ويرجع ذلك إلى عدم وجود ترابط أسرى فى الحضر بسبب غياب أحد الوالدين أو إنفصال الأب عن الأم وزواج الأب من زوجة أخرى وزواج الأم من زوج أخر فوجود الفتاه مع الأب فى حضور مرات الأب يخلق مشاكل ويجعلها تتعرض للضرب المبرح، فضطر إلى الذهاب للعيش مع الأم فزوج الأم يخلق مشاكل فتتعرض للضرب العنيف وقد تتعرض للزنا من زوج الأم فضطر إلى الذهاب إلى أحد أفراد العائلة للعيش معه سواء العم أو الجدة الأمر الذى قد يعرضها للزنا من العم أو الخال فتهرب إلى الشارع وعند عودتها إلى الأهل مرة أخرى يتم تعنيفها أكثر من الأول لهروبها فى الشارع وبياتها خارج المنزل، على عكس الريف فالتمسك بالعادات والتقاليد يجعل هناك سيطرة على الفتاه وتحكم فيها.

ووجود فرق فى عملية الختان بين الريف والحضر يرجع إلى أن جميع الفتيات فى الريف تم ختانهن على عكس الحضر فكان يوجد بعض الفتيات فى الحضر لا يعرفون الختان فتمسك الريف بالعادات والتقاليد وجهل الأباء والأمهات بمعرفة خطورة الختان على الفتيات جعلهم يمارسوا الختان دون أى إحساس بخطورة ذلك.وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (هدى محمد محمد عفيفى ،٢٠٠٤).

ويرجع السبب فى وجود فرق بين شكل الزواج فى سن قاصر فى الريف عن الحضر ففى الريف يتم الزواج فى سن قاصر لتحسين المستوى المعيشى للأسرة من خلال سمسار تختاره أسرة الفتاه وتجبرها على الزواج منه دون إرادتها ويكون الزوج (سعودى – يمنى – إماراتى...) ويكون فى فرق سن كبير بين الفتاه القاصر والزوج أى عدم وجود توافق بسبب السن، على عكس الحضر كانت الفتاه تقوم بتزويج نفسها بنفسها نتيجة لهروبها من المنزل وخروجها للشارع بسبب العنف الذى يمارس عليها فى المنزل.وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (المجلس القومى للسكان ،٢٠٠٠) ودراسة (Stewart Simon et al,2002)

(٤) التساؤل الرابع: هل توجد فروق في الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني لمواجهة تلك الظاهرة في كل من الريف والحضر؟

جدول ١٢: نتائج اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في الدور التي تقوم به مؤسسات المجتمع المدنى لمواجهة تلك الظاهرة (حضر/ريف)

المتغيرات	الحضر (ن=١١٠)		الريف (ن=١٤٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة ٠,٠٥
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
تستطيع مؤسسات المجتمع المدنى علاج أو حل صور الإنتهاك التى تتعرض لها	١,٨٢	٠,٣٩	٢,٠٠	٠,٠٠	٤,٩٢٢	٠,٠٠١
الأساليب الممكنة التى تقدمها هذه المؤسسات لعلاج ذلك	٦,٧٥	٠,٧٦	٧,٩٩	٠,٦٨	١٣,٤٢٨	٠,٠٠١

من الجدول السابق لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في الدور التي تقوم به مؤسسات المجتمع المدنى لمواجهة تلك الظاهرة (حضر/ريف) يتضح التالي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة لإجابة عينة الدراسة عن مدى استطاعة مؤسسات المجتمع المدنى علاج أو حل صور الإنتهاك التى

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

تتعرض لها حيث بلغت قيمة ت (٤,٩٢٢) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وكان متوسط درجات عينة الحضر (١,٨٢)، ومتوسط درجات عينة الريف (٢,٠) لصالح عينة الريف، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة لإجابة عينة الدراسة عن الأساليب الممكنة التى تقدمها هذه المؤسسات لعلاج ذلك حيث بلغت قيمة ت (١٣,٤٢٨) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وكان متوسط درجات عينة الحضر (٦,٧٥)، ومتوسط درجات عينة الريف (٧,٩٩) لصالح عينة الريف.

تفسير نتيجة التساؤل الرابع: تتفق هذه النتيجة مع دراسة (**سناء عاطف حجاب ،٢٠١٢**) وعلى الرغم من وجود فروق بين الأدورار التى تقوم بها مؤسسات المجتمع المدنى فى الريف عن الحضر إلا أن الدور الذى تقوم به مؤسسات المجتمع المدنى فى الريف أقوى من الدور الذى تقوم به مؤسسات المجتمع المدنى فى الحضر (فالفتيات فى الريف هم الذين يقبلون على مؤسسات المجتمع المدنى ليتلقوا منها الخدمات التى يحتاجوها وممارسة الأنشطة التى يستفادوا منها فى حياتهم وذلك لقيام المؤسسات بإحساسهم بالأمان وتوضيح الدور الذى تقوم به المؤسسات لهم) ،على عكس الحضر(فالفتيات يهربون من مؤسسات المجتمع المدنى الذين يتم إستضافتهم بها لعدم شعورهم بتأثير الدور الذى تقوم به المؤسسة فى حياتهم وعدم إحساسهم بالأمان وقد لاحظت الباحثون أثناء تطبيق صحيفة الإستبيان على المبحوثات هروب أكثر من فتاه من المؤسسة).

أما بالنسبة لأهم المعوقات التى تواجهها لتأدية هذا الدور وأهم آليات المواجهة:

١) في الريف: معوقات مادية لتلبية احتياجات المستفيدات من الجمعية، العادات والتقاليد الموجودة في القرية ،خوف الفتاه عن التحدث عن مشاكلها مع أي حد غريب ،منع أهل الفتاه من ترددها على الجمعية (بحجة أن عينها تتفتح)

٢) فى الحضر: صعوبة في تأهيل الفتاه (نفسي واجتماعي) ومحاولة بناء الثقة بداخلها مرة أخرى وصعوبة في إعادة دمج الفتاه في الأسرة مرة أخرى (خصوصا بعد خروجها للشارع وإقامتها في الجمعية لفترة).

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

وأهم آليات المواجهة: العمل على القيام بتأهيل الفتاه نفسياً وإجتماعيا وعمل علاقة بين الجمعيات وغيرها من الجمعيات التي تعمل في مجال المدافعة وتتمثل هذه العلاقة في (البرامج التدريبية المشتركة– الندوات والمؤتمرات– تبادل الخبراء– المساعدة في التمويل).

التوصيات

١–إتخاذ قرارات سليمة وإيجابية نحو الفتيات القاصر لحمايتهم من الإتجار بهم من قبل والديهم بالقيام بتزويجهم فى سن قاصر أو تشويه أعضائهم التناسلية بإجراء عملية الختان لهم وخصوصاً فى الريف.

٢–العمل على توفير برامج إرشادية للمقبلين على الزواج لدى الحضر والريف حول الزواج وتربية الأبناء ومعاملتهم معاملة جيدة وأهمية دور الأسرة فى المجتمع وغيرها.

٣–تعظيم دور العبادة فى التوعية بكيفية تربية الأطفال وتحريم الزنا وكره الختان والزواج للفتاه القاصر .

٤–العمل على تخصيص تمويل لمؤسسات المجتمع المدنى ومؤسسات الرعاية للفتيات القاصر لمساعدتهم الفتيات القاصر وأسرهم مادياً لتقليل الزواج فى سن قاصر للفتيات.

المراجع

أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ١٩٨٦، ص ٤٤.

أمل بنت أحمد بن عبد الله، التوافق الزواجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٩.

جابر عوض سيد– حاتم عبد المنعم، البيئة والتنمية والخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص٩.

الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، السكان بحوث ودراسات، مجلة نصف سنوية، العدد ٩٤، يوليو ٢٠١٧.

الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ،السكان بحوث ودراسات، مجلة نصف سنوية، العدد ٩٧، يناير ٢٠١٩.

حاتم عبد المنعم أحمد، متغيرات البيئة الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بأسباب وتداعيات بعض الأمراض البيئية وسبل التكيف معها– دراسة مقارنة في أيكولوجيا المرض، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المنيا، المجلد ٣٧، الجزء الثاني، ٢٠٠٠، ص١٤٤.

رشاد علي عبد العزيز موسى وآخرون، سيكولوجية العنف ضد الأطفال، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩، ص ٥٠.

زينب رمضان شافعي أبو طالب، العنف ضد الأطفال وعلاقته بالحساسية للرفض في مرحلة الطفولة المتأخرة، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة– قسم الدراسات النفسية للأطفال، جامعة عين شمس، ٢٠١١.

سحر حساني، العنف الجنسي ضد المحارم: دراسة ميدانية على عينة من الضحايا، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٦.

سلوى عبد الحميد الخطيب، العنف ضد المرأة في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٦، ص ٩٤.

سهير صفوت، زواج القاصرات بين التسلع والاتجار: دراسة حالة لظاهرة الزواج السياحي في مصر، بحوث ومقالات، ٢٠١٥، ص٩.

سهير عادل العطار، علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠١٨.

صلاح محمد عبد الحميد، أطفال الشوارع، دار الفكر المصرى للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٨، ص٧.

صندوق الأمم المتحدة للسكان، مسح التكلفة الإقتصادية للعنق القائم على النوع الإجتماعى، ٢٠١٥.

طارق عبد الرؤف عامر وآخرون، الإساءة والعنف ضد الأطفال، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٣، ص٨١.

عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٠، ص٩٠.

علي عبيد علي محمد، العوامل البيئية والنفسية المرتبطة بظاهرة العنف لدى الأحداث المودعين بالمؤسسات، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، ١٩٩٧، ص٩٩.

فاطمة القليني، قضايا الهدر البيئي في الصحافة المصرية– التحليل مضمون لصحيفتي الأهرام والوفد، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص٣٤٤.

محمد الجوهري، البيئة والمجتمع –دراسات اجتماعية وانثروبولوجية ميدانية لقضايا البيئة والمجتمع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٤، ص١٠٧.

مروة عارف محمد ماهر، الآثار السلبية لزواج القاصرات وانعكاسها على الأسرة الريفية: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٨.

ناهد عز الدين، المجتمع المدني: موسوعة الشباب، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١١.

House, James, Social occupational Stress, Coronary heart disease in Health illness and Medicin, By Gray, I, Albrecht, Mnally collecgebubco. U.s.A. 1979, p. 109.

Kimball, Katherine: Explaining the roots of child marriage, Georgetown university, 2012.

Kristina sesar, Ivanke, z. & Damir Sesar, Multi – type Maltreatment in childhood and psychological Adjustment in Adolescence: Questionnaire study Among Adolescents inwestern Herzegovina canton, the creation medical Journal, ug (2). Pp. 243 – 256, 2008.

Serivoletto, S. et al: A developmental Partner ship between university institute and children and adolescents from the streets of seopaulo, Brazil, Journal of child abuse & Neglect, vol, 35 (2) 89 – 95, 2011.

Samira Touafek: L'abuseursexuelincestueux: entre socialtisationdè faillante et dysfonctionnement du système familial (Etude de cas à Constantine), universitéoum El Bouaghi, 2017.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

THE SOCIAL AND PHYSICAL VARIABLES ASSOCIATED WITH VIOLATION OF FEMALE UNDERAGE RIGHTS AND THE ROLE OF CIVIL SOCIETY IN MEETING THEM

A FIELD COMPARATIVE STUDY BETWEEN RURAL AND URBAN AREAS

Eman F. A.El-Sayed [(1)]; Gamal Sh. Ahmed [(2)] and Sohair A.El-Attar[(3)]

1) A Post. Grad., Institute of Environmental Studies and Researches, Ain Shams University 2) Faculty of Postgraduate Childhood Studies, Ain Shams University 3) Faculty of Women, Ain Shams University

ABSTRACT

This study aims at identifying relationship between social and physical environment and forms of violation to which underage female is facing in family surroundings (parents' violence towards underage female – incest – underage marriage – females' circumcision). Uncovering differences in the form of violation against underage female in both (rural and urban) society in family surroundings and uncovering differences in the role played by civil society institutions for confronting this phenomenon in rural and urban areas, study sample consisted of (250) cases of subjected underage females to violation in family surroundings in rural and urban areas. The researcher used (the comparative descriptive methodology) and social survey methodology) in the sample by depending on questionnaire as a main tool for collecting data using the following theories: the functional structural theory, frustration theory and social and environmental stresses theory. The research concluded some results, the most important of them are: there are difference in the forms and images of violence to which

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

underage female confronts in the family, circumcision and underage marriage) between rural and urban areas.The researcher set a group of recommendations to limit violations of underage females' rights in family surroundings, the most important of them is making intact and positive decisions towards the underage for protecting them from underage marriage or deforming their genitalia by performing circumcision surgery by their parents particularly in rural areas.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826